(١) تعريف المعمودية

المعمودية هي سر الولادة الجديدة وهي القيامة الأولى للطفل.
هي انعتاق من العبودية للشيطان المغتصب. هي استنارة للذهن وانعتاقه من الظلمة الموروثة من طبيعة آدم الساقطة.
المعمودية تعطي المعمَّد السلطان ليصير ابنا لله إن حفظ وديعة النعمة وأنماها.
يتبع سر المعمودية سرا الميرون وتناول القدسات.
هذه الاسرار الثلاثة هي متصلة وغير منفصلة منذ نشأة المسيحية.

(٢) طرد الشيطان وتحصين الطفل

يقرأ الكاهن على الطفل افاشين الاستقسامات لطرد الشيطان وجميع قواته ومفعولاته والارواح النجسة وتأثيراتها. ويطلب سحق الشيطان تحت قدمي المعمود. يطلب استنارة ذهن المعمود.
ويطلب للطفل عناية ملاكٍ منيرٍ مخلصٍ له من كل ما هو شرير.
ويطلب جعله عضواً مكرماً للكنيسة وابناً ووارثاً للملكوت السماوي لكي يسلك بحسب وصايا الله فينال غبطة القديسين.

(٣) رفض الشيطان وإعلان الولاء للمسيح

ينوب العرابان عن المزمع ان يعتمد بفعل رفض الشيطان والبصاق عليه باتجاه الغرب،
ثم بإعلان الولاء للمسيح الملك والإله باتجاه الشرق،
ثم يتلوان دستور الايمان.
ويصبح العرابان مسؤولين امام الله عن حياة المعمود الروحية وقداسته الشخصية وعضويته في الكنيسة الأرثوذكسية، وهما يتعهدان بتثقيفه روحياً ومواظبته على تناول القدسات التي تثبِّته في جسد المسيح كما يثبت الغصن بالكرمة.

(٤) التبخير وافتتاح الصلاة

يلبس الكاهن الحلة الكهنوتية البيضاء ويبخر حول جرن المعمودية والكنيسة والشعب،
وجرت العادة أن يرتل
"باعتمادك يارب في نهر الأردن ظهرت السجدة للثالوث لأن صوت الآب تقدم لك بالشهادة مسمياً اياك ابناً محبوباً، والروحُ بهيئة حمامة يؤيِّد حقيقة الكلمة، فيا من ظهرتَ وانرتَ العالم، ايها المسيحُ الإلهُ المجد لك".
ثم يعلن بالانجيل "مباركة هي مملكة الآب والابن والروح القدس"،
ثم يتلو الطلبة السلامية وطلبة تقديس الماء.

(٥) افشين تقديس الماء

يطلب الكاهن من الله (بصوت خافت) أن يقوِّيه في خدمة هذا السر العظيم، سر الولادة الجديدة والاستنارة والانعتاق من العبودية للشيطان المغتصب،
ثم
يبدأ بتلاوة افشين تقديس الماء الكبير
الذي يتضمن
"عظيم انت يا رب، وعجيبة افعالك، وليس من قول يفي بتسبيح عجائبك"،
ثم
"فأنت اذاً ايها الملك المحب البشر احضر الآن بحلول روحك القدوس وقدِّس هذا الماء"،
ثم
"لتنسحق تحت علامة رسم صليبك جميعُ القوات المضادة".

شرح لسر المعمودية المقدسة

الأب منصور عازار
راعي كنيسة القديس جاورجيوس
سان دييغو - كليفورنيا
٦٠٢٦٨٤٠٨٠٧

(٦) مسحة زيت البهجة

بعدما يُبارك الكاهن الزيت، ويسكب منه ثلاث مرات على المياه على شكل صليب،

مرتلا هللويا هللويا هللويا،

يمسح عبد الله ... بزيت الابتهاج على اسم الآب والابن والروح القدس: على جبهته وصدره وظهره وأذنيه ويديه ورجليه، "لشفاء النفس والجسد، ولسماع الإيمان، يداك صنعتاني وجبلتاني. ليسلك في سبلك يا رب".

(٧) التغطيس

يغطّس الكاهن الطفل بالماء كليا ثلاث مرات وهو يقول "يُعمَّد عبد الله ... باسم الآب آمين والابن آمين والروح القدس آمين.

التغطيس هو رمز للموت ودفن الإنسان العتيق في جرن المعمودية ورمز لقيامة الإنسان الجديد الذي هو على صورة المسيح.

(٨) الميرون

يأخذ الكاهن الميرون المقدس ويتلو افشين سر المسحة المقدسة، ثم يمسح الطفل به على شكل صليب على جبهته وعينيه وانفه وفمه وأذنيه وصدره ويديه ورجليه قائلا على كل مسحة: "ختم موهبة الروح القدس".

من الميرون يأخذ المعمَّد الروح القدس كموهبة وكعلامة البنوة لله.

ويأخذ ايضا المواهب لخدمة الجماعة ليصير المعمَّد عضوا فاعلا في جسد المسيح حسب الموهبة التي دُفعت اليه والتي عليه وعلى الجماعة اكتشافها وتنميتها.

(٩) التغسيل

يمسح الكاهن الميرون بالصابون

"قد تبررتَ. قد استنرتَ. قد تقدستَ. قد اغتسلتَ باسم ربنا يسوع المسيح وبروح الهنا".

ثم يمسح الصابون بالماء

"قد اصطبغتَ. قد استنرتَ. قد قبلتَ الميرون المقدس. قد تقدستَ. قد اغتسلتَ باسم الآب والابن والروح القدس"

(١٠) قص الشعر

يقص الكاهن من شعر رأس الطفل على شكل صليب علامة للتكريس.

(١١) الباس المعمود اللباس الأبيض

يُلبس عبد الله ... سربال البر باسم الآب والابن والروح القدس

"امنحني سربالا منيرا يا متردي النور مثل الثوب ايها المسيح الهنا الجزيل الرحمة".

(١٢) مسيرة الشموع

بعد إلباس الطفل ثيابًا بيضاء رمز الطهارة والنقاوة، والارتباط الزوجي كعروس للمسيح، يحمل الكاهن المبخرة ويدور ثلاث مرات حول جرن المعمودية يتبعه العرّابان والطفل. ومن ثمَّ يُقرع الجرس ويسير الجميع خلف الكاهن حاملين الشموع بمسيرة إلى صحن الكنيسة مدخلين المولود الجديد بالرّبِ يسوع على ترتيل:

" أنتم الذينَ بالمسيح اعتمدتم، المسيح قد لبستم، هللويا".

(١٣) الرسالة والإنجيل

"فكذلك انتم ايضا إحسبوا انفسكم امواتاً للخطيئة وأحياءَ لله بيسوع المسيح ربنا".

"اذهبوا الآن وتلمذوا كل الامم معمدين اياهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما اوصيتكم به، وها انا معكم كل الايام الى منتهى الدهر، آمين".

(١٤) مناولة القدسات

"من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وانا فيه".

يُناول عبد الله... جسد ودم ربنِا وإلهنِا يسوع المسيح لصحة النفس والجسد"، وتسمّى هذه المناولة الاولى.

ويبقى على العرابين والأهل المجيء بالطفل دائماً إلى الكنيسة للإشتراك في القدّاس الإلهي ومناولة الطفل لدوام ثباته في المسيح يسوع.

(١٥) الطلبة والختم

يتلو الكاهن طلبة صغيرة لصالح المعمود وعرابيه ووالديه وجميع الحاضرين ويختم الصلاة بذكر إسم القدّيس الذي صار شفيعاً للطفل وحارساً له.

حتى إذا غـُرس على شبه موتك بالمعمودية كان مُشتركاً في قيامتك ايضاً. وإذا حَفظ موهبة روحك القدّوس وأنمى وديعة النعمة نالَ الجائزة العُلوية، وانضم الى عدد الأبكار المكتوبين في السماء بك يا يسوع المسيح ربنا وإلهنا.